تقييم جودة التعليم الجامعي من خلال امتلاك الأستاذ مبادىء بناء اختبار التحصيل الجامعي من منظور صنافة بلوم للمجال المعرفي

– جامعة د. مولاي الطاهر – سعيدة

من تقديم الأستاذ : شريفي علي

قسم العلوم الاجتماعية والإنسانية

إن ادارة الجودة الشاملة تعتمد على تطبيق أساليب متقدمة لإدارة الجودة وتهدف للتحسين والتطوير المستمر وتحقيق أعلى المستويات الممكنة في الممارسات والعمليات والنواتج والخدمات (علام ، 2003: 105) وتشير الجودة الشاملة (Total Quality) في المجال التربوي إلى مجموعة من المعايير والإجراءات يهدف تنفيذها إلى التحسين المستمر في المنتج التعليمي ، وتشير إلى المواصفات والخصائص المتوقعة في المنتج التعليمي وفي العمليات والأنشطة التي تتحقق من خلالها تلك المواصفات والجودة الشاملة توفر أدوات وأساليب متكاملة تساعد المؤسسات التعليمية على تحقيق نتائج مرضية (Taylor and Bogdan, 1997:10).

فالاهتمام بإدارة الجودة الشاملة في المؤسسات التعليمية لا يعني أننا نخطط لجعل المؤسسات التعليمية وخصوصا الجامعات منشات تجارية أو صناعية تسعى إلى مضاعفة أرباحها عن طريق تحسين منتجاتها ولكن ما ينبغي أن نستفيد منه مدخل إدارة الجودة الشاملة في التعليم هو تطوير أساليب الإدارة التعليمية تحقيقا لجودة المنتج (الطالب)، وسعيا إلى مضاعفة إفادة المستفيد الأول من كافة الجهود التعليمية وهو المجتمع بكل مؤسساته ، وجماعاته وأفراده في مجال التعليم ، ما أحوجنا أن نطلق شرارة المنافسة بين الجامعات من اجل تحقيق أفضل نتائج منتج يرضي الجهود التعليمية (احمد ، 2003: 10).

وباعتبارالأستاذ أحد أهم حلقة في هذا تجسيد هذا الأسلوب وبخاصة جانب التقويم ، تسعى هذه الدراسة الى:

1– مشكلة الدراسة : نظرا لأهمية الاختبارات التحصيلية في قياس وتقويم تحصيل الطلاب وأهمية امتلاك الأستاذ مبادىء بناء اختبارالتحصيل الجامعي.

تحاول هذه الدراسة الإجابة على التساؤل الآتي :

– ما المستوى المعرفي المستهدف في أسئلة الاختبارات التحصيلية للسداسي الأول والثالث بقسم العلوم الاجتماعية والإنسانية بجامعة سعيدة ؟.

- 2– الفرضية : من خلال ممارسة الفعل البيداغوجي ، والاطلاع على بعض مواضيع الامتحانات نفترض :
- *المستوى الأكثر استهدافا هو المعرفة (التذكر) حسب صنافة بلوم للمجال العقلي –المعرفي*
- 3– أهداف الدراسة : تهدف هذه الدراسة الى :
- – خلق جو تواصلي بين الأساتذة .

- – ترسيخ مفهوم التكوين والتأطير في خدمة جودة مخرجات الجامعة .
- – الاهتمام بمعالجة ثغرات سيرورة التعلم لدى الطلبة.

– مواكبة المستجدات التربوية وخصوصا التقويم.

4– أهمية الدراسة : تأتي أهمية هذه الدراسة في تقييم الامتحانات التحصيلية لقسم العلوم الاجتماعية والانسانية كعينة لنظام ل.م.د لأنه يتحدد في ضوئها نتائج مستقبل الطلاب .

– الإسهام في تشخيص واقع التقويم .

5– تعريف المصطلحات :

– الاختبارات التحصيلية : هي مجموع الأسئلة التي يعدها الأستاذ بغرض قياس الناتج المعرفي للطلبة في مقياس ما .

– – التقويم : عملية جمع ومعالجة لمعلومات كيفية أو كمية ترمي الى تقدير مستوى التعلم الذي يبلغه الطالب بالنسبة لأهداف معينة ، وذلك قصد الحكم على المراحل التي أنجزت سابقا ، واتخاذ أفضل القرارات بالنسبة للخطوات اللاحقة .

– القياس : عملية تمكن من الحصول على نتيجة أو سمة لطالب أو عدة طلاب .

– إدارة الجودة الشاملة :هي أسلوب متكامل يطبق في جميع فروع المنظمة التعليمية ومستوياتها ليوفر للأفراد وفرق العمل الفرصة لإرضاء الطلاب والمستفيدين من التعلم، وهي فعالية تُحقّق أفضل خدمات تعليمية بحثية بأكفأ الأساليب ثبت نجاحها لتخطيط الأنشطة التعليمية وإدارتها (النجار،1999: 73).

6– الخلفية النظرية : أ– الأهداف من التقويم

- تحسين جودة التعليم
- تصور جديد لوظيفة الجامعة (نظام ل.م.د)
- تعميم النجاح الجامعي
- فضاء لتقليص الفروق من خلال تكييف التدريس لوتيرة التعلم وخصوصا (التقويم التكويني والأعمال الشخصية) وهذا ما يدعمه القرار 137 وخصوصا المواد 18،19،20 ولهذا يجب التفكير وإعادة النظر في صيغ تقديم وتقويم المحاضرات والأعمال التطبيقية والموجهة والشخصية بحيث تتلاءم وفلسفة ل.م.د.
- ب– المستويات الصنافية:Niveaux Taxonomiques

1– La Connaissance – المعرفة

2- La Compréhension الفهم

3- L'application التطبيق

4 - L'analyse التحليل

5- La Synthèse التركيب

6- L'évaluation التقويم

1- المعرفة: العملية التي بواسطتها يتم استرجاع وتذكر ما هو مخزون في الذاكرة من معارف وأفكار وأحداث وقواعد ...

2- الفهم: عملية إدراك وتمثل الفرد لإرسالية أو خطاب ما ويتضمن (التحويل ، التأويل ، التعميم).

3- التطبيق : استعمال المعارف المكتسبة في قضايا ملموسة وخاصة .

4- التحليل : تفكيك الأدوات (المواد) إلى أجزائها المكونة وإدراك العلاقات الموجودة بينها .

5- التركيب : تأليف هذه الأجزاء والعناصر بغاية تكوين كل .

6- التقويم : تكوين أحكام حول أفكار وأعمال ووضعيات والطرائق والأدوات وفحصها .

ج- المواصفات الأساسية للاختبار :

1- التغطية : أي أن يغطي الاختبار كل أهداف الوحدة التعليمية وكل المجالات الواردة في الإطار المرجعي .

2- التمثيلية : أن يلتزم الاختبار بالمستويات الصنافية ودرجات أهمية المجالات الواردة في الإطار المرجعي (عرض التكوين).

3- الصدق والثبات : هل الاختبار يقيس ما وضع لقياسه ؟ وهل يعطي نفس النتائج أو نتائج تقريبية إذا ما أعيد إجرائه ؟

4- المطابقة : أن تكون الوضعيات الاختبارية مطابقة لمنطوق الأهداف التقويمية في عرض التكوين .

أنواع الأسئلة

1- الأسئلة المغلقة : الاختيار من متعدد ، الصواب والخطأ ، المزاوجة أو الوصل ، الترتيب وإعادة الترتيب .

2- الأسئلة المفتوحة : أ – الأسئلة المقالية – التحرير (جواب مقالي مطول ، جواب مقالي قصير)

ب – حل المشكلات : إيجاد موقف نظري أو عملي انطلاقا من معطيات جزئية مقدمة له ، وتتطلب مهارات عليا (التطبيق ، التحليل ، التركيب ، التقويم)

الغرض من جدول المواصفات : إن من أهم أغراض جدول المواصفات هو تحقيق التوازن في الاختبار ، والتأكيد على أنه يقيس عينة ممثلة لأهداف التدريس ومحتوى المادة الدراسية التي يراد قياس التحصيل فيها.

فوائد جدول المواصفات :

1. المساعدة في بناء اختبار متوازن مع الجهد المبذول لتدريس الموضوع .
2. إعطاء الوزن الحقيقي لكل درس ، لأن كل موضوع يأخذ ما يستحقه من الأسئلة حسب أهميته النسبية .
3. المساعدة في اختيار عينة ممثلة من الأهداف التدريسية ، بطريقة منظمة ، ليمكن قياس مدى تحققها بدرجة كبيرة ، وتمكين المعلم من توزيع أسئلته في المستويات المختلفة لتلك الأهداف .
4. مساعدة المعلم في تكوين صور متكافئة للاختبار .
5. تحقيق صدق المحتوى للاختبار بشكل كبير .
6. إكساب الطالب ثقة كبيرة بعدالة الاختبار ، مما يساعده في تنظيم وقته أثناء الاستذكار وتوزيعه على الموضوعات باتزان (حيث إن الاختبار يؤثر في طريقة الاستذكار)

أمور ينبغي مراعاتها عند بناء جدول المواصفات

لتحديد الأوزان النسبية ، وعدد الأسئلة في جدول المواصفات ، ينبغي للمعلمة مراعاة الآتي :

1. طبيعة المادة الدراسية ، والأهداف التعليمية التي حددتها .
2. المدة الزمنية التي سيستغرقها تدريس كل موضوع دراسي .
3. خصائص الطالبات فيما يتعلق بالمستوى الدراسي والمرحلة العمرية .
4. نوع الفقرات الاختبارية التي ستستخدم لقياس الأهداف .
5. المستوى المعرفي للأهداف .
6. ترتيب الموضوعات حسب أهميتها .

تكوين جدول المواصفات

يشمل جدول المواصفات على بعدين :

الأول : أفقي ، ويمثل الأهداف التعليمية السلوكية .

الثاني : رأسي ، ويمثل موضوعات المادة الدراسية . (أو العكس)

ويشمل الجدول على أوزان الأهمية النسبية لكل من الموضوعات والأهداف ، وكذلك على عدد الأسئلة التي تضعها المعلمة في كل موضوع على ضوء تلك الأوزان ، وبإمكان المعلمة أن تضع الدرجة المستحقة لأسئلة كل موضوع في الجدول نفسه .

وقد تبقى بعض حقول الجدول فارغة ، فليس من الضروري أن كل الموضوعات تشتمل على أهداف سلوكية في جميع المستويات العليا للتفكير.

وتعلم أن أهداف بعض الموضوعات قد تقتصر على المستويات الدنيا (التذكر ، الفهم ، التطبيق) وقد يرجع السبب في ذلك إلى طبيعة الموضوع ، إلى جانب أن المعلم قد لا يلقي اهتماما بالمستويات العليا كاهتمامه بالمستويات الدنيا للأهداف لذلك يلحظ أن بعض كتب القياس ، عندما تتعرض لجدول المواصفات ، فإنها تجمع مستويات التحليل والتركيب والتقويم في حقل واحد من بعد الأهداف في جدول المواصفات وتسميه العمليات العقلية العليا أنظر الجدول التالي :

جدول رقم 1 يوضح جدول المواصفات

الموضوعات	الأسئلة والدرجات	الأهداف (مخرجات التعلم)					مجموع الأسئلة	مجموع الدرجات	الأوزان النسبية للموضوعات
		التذكر	الفهم	التطبيق	التحليل	.....			
الموضوع (1)	الأسئلة								
	الدرجة								
الموضوع (2)	الأسئلة								
	الدرجة								
.....	الأسئلة								
	الدرجة								
مجموع الأسئلة									
مجموع الدرجات									
الأوزان النسبية									

خطوات بناء جدول المواصفات

- تحديد موضوعات المادة الدراسية التي يراد قياس تحصيل الطالب فيها .
- تحديد عدد الحصص اللازم لتدريس كل موضوع .
- تحديد الوزن النسبي لموضوعات المادة الدراسية ، ويمكن الاستفادة في ذلك من المعادلة التالية .

الوزن النسبي لأهمية الموضوع = × 100

- تحديد الأهداف السلوكية المراد قياس مدى تحققها لدى الطالب في المادة الدراسية في المستويات المختلفة .
- تحديد الوزن النسبي للأهداف السلوكية بمستوياتها المختلفة ، ويمكن الاستفادة من المعادلة التالية .
الوزن النسبي للأهداف في مستوى معين= × 100
- تحديد العدد الكلي لأسئلة الاختبارات على ضوء الزمن المتاح للإجابة ، ونوع الأسئلة وعمر الطالبة ، إلى غير ذلك من المتغيرات المؤثرة .
- تحديد عدد الأسئلة كل موضوع في كل مستوى من مستويات الأهداف ويمكن الاستفادة في ذلك من المعادلة التالية .

عدد أسئلة الموضوع=العدد الكلي للأسئلة×الوزن النسبي لأهمية الموضوع×الوزن النسبي لأهداف الموضوع

- تحديد درجات أسئلة كل موضوع لكل مستوى في كل مستوى من مستويات الأهداف ويمكن الاستفادة في ذلك من المعادلة .

درجة أسئلة الموضوع=الدرجة النهائية للاختبار×الوزن النسبي لأهمية الموضوع×الوزن النسبي لأهداف الموضوع

7- الجانب التطبيقي : تكون مجتمع الدراسة من مواضيع امتحانات

العلوم الاجتماعية 38 امتحان والعلوم الإنسانية من 21 امتحان للسداسي الأول والسداسي الثالث . وكانت النتائج كالتالي :

جدول رقم 2 يوضح المستوى المعرفي لامتحان السداسي الأول : علوم اجتماعية

الوحدة المستوى	الأساسية	الاستكشافية	المنهجية	لغات وثقافة عامة	المجموع و%
المعرفة	04	06	02	04	16 %32.6
الفهم	05	01	01	10	17 %34.6
التطبيق	00	02	00	00	02 % 04.1
التحليل	02	02	02	00	06 % 12.3
التركيب	01	00	00	00	01 % 02.1
التقويم	04	01	01	01	07 % 14.3
المجموع	16	12	06	15	49 %100

جدول رقم 3 يوضح المستوى المعرفي لامتحان السداسي الثالث : علوم اجتماعية

الوحدة المستوى	الأساسية	الاستكشافية	المنهجية	لغات و ثقافة عامة	المجموع و %
المعرفة	20	03	04	05	32 % 35.9
الفهم	20	00	03	06	29 %32.6
التطبيق	06	00	00	01	07 %07.8
التحليل	06	00	00	00	06 % 06.8
التركيب	03	00	00	00	03 % 03.4
التقويم	11	00	01	00	12 % 13.8
المجموع و %	66	03	08	12	89 % 100

جدول رقم 4 يوضح المستوى المعرفي لامتحان السداسي الأول : علوم انسانية

الوحدة المستوى	الأساسية	الاستكشافية	المنهجية	لغات و ثقافة عامة	المجموع و %
المعرفة	16	03	03	15	37 % 69.81
الفهم	03	01	01	10	15 % 28.30
التطبيق	00	01	00	00	01 01.88
التحليل	00	00	00	00	00
التركيب	00	00	00	00	00
التقويم	00	00	00	00	00
المج و %	19	05	04	25	53 % 100

جدول رقم 5 يوضح المستوى المعرفي لامتحان السداسي الثالث : علوم انسانية

الوحدة المستوى	الأساسية	الاستكشافية	المنهجية	لغات وثقافة عامة	المج و %
المعرفة	23	14	01	05	43 % 51.80
الفهم	05	13	02	09	29 % 34.93
التطبيق	02	01	00	00	03 % 03.61
التحليل	04	01	00	00	05 % 06.02
التركيب	01	00	00	00	01 % 01.20
التقويم	01	01	00	00	02 % 02.40
المج و %	36	30	03	14	83 % 100

نوع الأسئلة بالنسبة للسنة أولى علوم إنسانية :

الأسئلة المغلقة : 36 (67.92 %)

الأسئلة المفتوحة : 17 (32.07 %)

أسئلة حل المشكلات : 00

نوع الأسئلة بالنسبة للسنة الثانية علوم إنسانية :

الأسئلة المغلقة : 57 (68.67 %)

الأسئلة المفتوحة : 18 (21.68 %)

أسئلة حل المشكلات : 08 (09.63 %)

8- مما سبق يمكن أن نستنتج ما يلي :

أ- جل أسئلة الامتحانات استهدفت المستويات الدنيا من صنافة بلوم للمجال المعرفي (التذكر ، الفهم) وأهملت المستويات العليا (التحليل ، التركيب ، التقويم) . وبهذا يعتمد الطلاب على قدرة عقلية (الذاكرة) مما يجعلهم يستعملون وسائل مساعدة مثل الغش ، وفي أحسن الأحوال تنسى هذه المعلومات بعد الامتحان وتصبح غير وظيفية .

ب- طبيعة أسئلة الامتحانات من نوع أسئلة مغلقة (70.21 % ، 68.67%) بحيث تقيد الطالب ولا تترك له الحرية للتعبير عن آرائه ،ومن ايجابياتها سهولة التصحيح بالنسبة للأستاذ .

ج- قلة استعمال أسئلة حل المشكلات والتي تقتضي من الطالب إيجاد حل لموقف نظري أو عملي انطلاقا من معطيات جزئية مقدمة ، فعناصر الاختبار هذه تتطلب مهارات الفهم أو التطبيق أو تحليل وضعيات معقدة وتجعل الطالب قادر على الابتكار والجدة والابتعاد عن

د - السلوك النمطي في الاجابة.